Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وموافقتها ؟ وإذا وجد الفتاة فمن له بالقلب الذى يلبى دواعى الصبا وينزع منازع الفتوة ويتقد ويخبو على حسب المشيئة ، ويغامر اليوم فى عاطفة مرجوة وقد كان بالأمس فى عاطفة يائسة مضيعة ؟

إن خبت هذه العاطفة فهى جذوة الغرام الأخيرة ، وعليه أن يذكيها ويرعاها كما كان الأقدمون يرعون الشعلة المقدسة مخافة أن تنطفىء فلا يستعيدوها ، قبل أن يحذقوا صناعة الزناد والثقاب .

ومن أسباب هيامه بها ألفة متغلغلة فى أنحاء النفس والجسد كألفة المدمن للعقار المخدر : من شاء أن يسميها حبًا فهو صادق ، ومن شاء أن يسميها بغضًا فهو صادق ، ولمن شاء أن يزعم أن المدمن يتعاطى عقاره وهو راغب فيه . ولمن شاء أن يزعم أنه يتعاطاه وهو ساخط عليه ، فقصارى القول أنه يتعاطاه ، وأن الإقناع عنه يكلفه جهد الطاقة وغاية المشقة .

ومن الحق أن نذكر هنا أن الرجل يعشق الأنثى فى مبدأ الأمر لأنها امرأة بعينها : امرأة بصفاتها الشخصية وخلالها التى تتميز بها بين سائر النساء ، ولكنه إذا أوغل فى عشقها وانغمس فيه أحبها لأنها « المرأة » كلها أو المرأة التى تتمثل فيها الأنوثة بحذافيرها وتجتمع فيها صفات حواء وجميع بناتها ، فهى تثير فيه كل ما تثيره الأنوثة من شعور الحياة . وأى شعور هو بعيد من نفس الإنسان فى هذه الحالة ؟ إن الأنوثة تثير فيه شعور القوة ، وشعور الجمال ، وشعور اللذة ، وشعور الألم ، وشعور الجموح والانطلاق من قيود المنطق والحكمة ، وشعور الإنسان كله ،